

عليُّ بنُ زيدِ بنِ جُدعانِ البصريِّ، ودورُهُ الفكريُّ  
في روايةِ أحاديثِ التشيعِ

Ali bin Zaid bin Jod'an Al-Basri and his  
Intellectual Role in Citing Shiism Traditions

أ.م.د. علاء حسن مردان اللاميِّ  
كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة

Dr. Alaa' H.Mardan Allamy

Imam Kadhim University College of Islamic Sciences



## ملخص البحث

يُعدُّ عليُّ بن زيد بن جدعان، البصريّ، ممّن عُرف بتشيّعه ونصرته لهذا المذهب. كانت وفاته سنة (١٣١هـ/٧٤٨م)، وعُدَّ من فقهاء البصرة وأئمّتها، ومن أشراف النّاس الفاقدين للبصر. نقل أحاديث في إثبات فضائل الإمام عليّ عليه السلام، وأنّه صاحب مقام مرموق في ظلّ الدّعوة الإسلاميّة، لا سيّما دوره في نصرتها، فضلاً عمّا تحلّى به من مواقف إيجابيّة وهو يدافع عن النّبيّ محمّد صلى الله عليه وآله، وقد عدّت هذه المعلومات مهمّة جدّاً في أيام عليّ بن زيد بن جدعان؛ نظراً إلى كثرة المناظرات بين الفرق الإسلاميّة والمذاهب والنحل، فقد كان كلّ يُحاول إثبات نحلته، وأتمّها على الطريق الصّحيح، وهذا الشّيء كان نتيجة التصارع العقديّ وفق حديث الاختلاف والفرقة الناجية.

ويتّضح من مرويات ابن جدعان أنّه حاول أن يُقدّم نسقاً من الأفكار المعبرة عن انتمائها لثقافة ذلك العصر، فهو قد عاش في العصر الأمويّ والعباسيّ أيضاً، فحاول إثبات بعض الأحاديث والرّوايات التاريخيّة التي ترفع من قدر أهل البيت عليهم السلام، وفي المقابل تفضح مخالفيهم على أنّهم لا يملكون تلك القيم التي تتناسب مع روح الإسلام، وهذا أمر غاية في الأهميّة؛ إذ يُعطي تصوّراً عن التطوّر المعرفيّ لبداية تناقل الرّوايات التاريخيّة وهي تعبّر عن وصفٍ يتناسب مع

ثقافة الراوي أولاً، وانتمائه العقائديّ ثانياً، وهذا واضح فيما رواه عليُّ بن زيد بن جُدعان.

أيضاً، فإنّ روايات عليِّ بن زيد بن جُدعان تكشف عن تأثيره بالوسط الفكريّ الذي ينتمي إليه، وأنّ شأنه شأن غيره في التأثير بما ينقل الآخرون من معلومات تاريخيّة، فيأخذ بها من باب إثبات أحقيّة أهل البيت عليهم السلام دون سواهم، وهذا ما جعله يقع في أخطاء تبناها على أنّها من مصاديق واقع التشيع، لكنّها في الحقيقة جاءت لتعبّر عن أمرٍ مقصودٍ، أو غير ذلك.

## Abstract

Ali bin Zaid Al-Basri is known for his strong support of Shiism. He was one of the outstanding religious scholars and imams in Basra, besides his notable personality. He defended Prophet Mohammad and Islamic creed at a time where disputes and debates of Islamic sects and doctrines constituted a distinguished phenomenon. He also recited 'traditions' on the merits of Imam Ali bin abi Taleb.

It is clear from Al-Basri recounting that he had tried to reflect ideas and notions pertinent to the culture of that age. He, for instance, lived during the Umayyad and Abbasid's eras, and so he tried to verify and corroborate historical recitations and stories that promoted the status of Ahl Al-Bayt. He further stood against those who opposed Ahl Al-Bayt asserting that they lacked the values of the spirit of Islam. Al-Basri was influenced by the intellectual

milieu around him and also the way historical information was transferred at the time. He therefore committed some mistakes owing to his convictions and interpretations.

## المقّدمة

لا شكّ في أنّ الدّراسة في محور الشخصيّات التاريخيّة التي عاشت في القرون الإسلاميّة الأولى لها أهميّة كبيرة في إغناء الفكر الإسلاميّ من خلال البحث والتشخيص لمعالم الفكر التي أسهمت فيها تلك الشخصيّات، مع الاطلاع على واقعهم الثقافيّ والفكريّ، ومنه يمكن تشخيص حجم الأثر الفكريّ الذي صدر عنهم، أو حاولوا توثيقه، أو الترويج له على أنّه الطريق الأمثل في الاتباع أو التسليم به، لا سيّما في مجال التشريع الإسلاميّ، فضلاً عن أنّ دراسة الشخصيّة لها سمه أخرى، وهي تشخيص حجمها الفكريّ والأدبيّ في التاريخ الإسلاميّ، وهل كان معطاء في مسيرته العلميّة أو غير ذلك، وهذا الأمر له مردود إيجابيّ من باب تحديث المعلومات التاريخيّة، فالعديد من رجال التاريخ بهم حاجة إلى دراسة وتشخيص دورهم الذي أدّوه في زمانهم، ومن هذا المنطلق جاء التركيز على شخصيّة مهمّة من علماء الشيعة الذين عاشوا في البصرة، وهو (عليّ بن زيد بن جُدعان)؛ إذ إنّ معروف بتشيّعه، بل اتّهمه المخالف وضعف قيمته الفكريّة بسبب التشيّع، وهذا الأمر كثيراً ما نجده في الكتب الرّجاليّة؛ إذ يشنون بكلماتهم غير المنصفة كلّ من ثبت تشيّعه، وهذا الأمر ربّما أوقع البعض في أخطاء في الحكم على الرّواة أو غيرهم من باب تضعيفهم في كتب الرّجال.

فجاء هذا البحث ليرصد الدورَ الفكريَّ لعلِّي بن زيد بن جدعان في إبراز أحاديث التشيع، سواء كان ذلك في فضائل الإمام عليٍّ عليه السلام، أو ذكر السُّبطين الحسن والحسين عليهما السلام، مع تقديم قراءة تاريخية وفكرية لكلِّ حديث جاء عن ابن جدعان بوصفه قد عاش مرحلةً مثلت بداية تطوُّر الفكر الإسلاميِّ بصورة عامة، والرَّواية التاريخية بصورة خاصة؛ إذ إنَّها تُعطي نوعاً من التنافس بين الفرق الإسلاميَّة في توثيق الأحاديث التَّبويَّة الشَّريفة، وهذا ما جعل الرواي الذي نحن بصدده يركِّز على نقل مجموعة من أحاديث التشيع، في محاولةٍ لتأكيد عمق فكرة التشيع وسط تزاخم الآراء والاختلافات المذهبية والعقدية مع نهاية القرن الأوَّل الهجريِّ/ السَّابع الميلاديِّ. وسوف يقسِّم البحث على أربعة محاور حسب طبيعة المادَّة التاريخيَّة التي جاءت من طرفه-أي: ابن جدعان- فالمحور الأوَّل يهتمُّ بدراسة سيرة عليِّ بن زيد بن جدعان، أمَّا المحور الثاني، فركَّز على مروياته بحق الإمام عليٍّ عليه السلام، والمحور الثالث جاء فيه روايته بحق الإمام الحسن عليه السلام، أمَّا المحور الرَّابع، فكان يهتمُّ بمرويات عن الإمام الحسين عليه السلام، ليكون موضوع البحث متناسقاً مع مادَّته التاريخيَّة، ومن الله التوفيق.

### أولاً: سيرته الشخصية

هو عليُّ بن زيد بن جدعان، أبو الحسن، القرشي، الأعمى، التيمي، روى عن أنس بن مالك، وأبي عثمان النهدي، وأبي نضرة، وأوس بن خالد، روى عنه العديد من الرُّواة، نذكر منهم: شعبة بن الحجَّاج (ت ١٦٠هـ)، وسفيان بن سعيد بن مسروق، الثوري (ت ١٦١هـ)، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد<sup>(١)</sup>. عُدَّ



من فقهاء البصرة وأئمتّها، ومن أشرف النّاس الفاقدي البصر<sup>(٢)</sup>، بل قيل: إنّّه ولد أعمى<sup>(٣)</sup>، وعُدَّ أحد علماء الشّيعة<sup>(٤)</sup>، وقيل عنه: كان يتشيع ولا بأس به<sup>(٥)</sup>، وقيل: ليس بذلك القوي<sup>(٦)</sup>، ومُنَّ نُسب إلى الرّفص من أهل البصرة<sup>(٧)</sup>، وأنّه كان يرفع الحديث<sup>(٨)</sup>. اختلف في سنة وفاته، فهناك من جعلها سنة (١٢٩هـ)<sup>(٩)</sup>، والبعض جعلها سنة (١٣١هـ/٧٤٨م)<sup>(١٠)</sup>.

وقيل في حقّه: إنّّه كان شيخاً جليلاً، وكان يهّم في الأخبار ويخطئ في الآثار، حتّى كثر ذلك في أخباره، وتبيّن فيها المناكير التي يرويها عن المشاهير، فاستحقّ ترك الاحتجاج به<sup>(١١)</sup>.

والظّاهر أنّ هذا التّجريح بحقّ عليّ بن زيد بن جُدعان جاء وفق شهادة بعض رجال الحديث الذين قالوا في حقّه: إنّّه يروي المناكير من الأحاديث الشّريفة، وأيضاً يروي أحاديث بالمعنى وليس كما سمعها من قائلها<sup>(١٢)</sup>، على أثر ذلك، قيل: إنّّه يهّم بالأخبار ويخطئ بالآثار، في حين جعله الذهبيّ صالح الحديث<sup>(١٣)</sup>. وفي رواية تاريخيّة تبيّن مدى الاختلاف في شأن الوقوف على توثيق عليّ بن زيد بن جُدعان، جاء فيها: «قال أبو سلمة - موسى بن إسماعيل -: قلتُ لحمّاد بن سلمة: زعم وهيب أنّ عليّ بن زيد كان لا يحفظ. قال: ومن أين كان وهيب يقدر على مجالسة عليّ، إنّما كان يجالسه وجوه النّاس»<sup>(١٤)</sup>. فوهيب هذا كان حائكاً<sup>(١٥)</sup>، وبما أنّ عليّ بن زيد لا يجالسه فاتّهمه بعدم الحفظ، وأيضاً اتّهم كلّ من حدّث عن عليّ! لسبب عدم مجالسته، ولو جالسه لاختلف التوثيق حينها.

والمستفاد من الأقوال في حقّه أنّه كان مشهوراً بالعلم والصّلاح، فقد عدّ من أوعية العلم في مدينة البصرة، ففي رواية أنّه لما مات الحسن البصريّ<sup>(١٦)</sup>، فقيه

أهل البصرة في أوانه، قيل لعلِّي بن زيد بن جُدعان عليك أن تجلس محلَّ الحسن البصريِّ<sup>(١٧)</sup>، وهذا يعني أنَّه ربَّما تصدَّى للفتوى مكان الحسن البصريِّ، وأيضاً يُستفاد من القول المتقدم أنَّه فاق أقرانه في الجانب الفقهيِّ، أو على درجة عالية منه.

أمَّا العصر الذي عاش فيه عليُّ بن زيد بن جُدعان، فهو الثلث الأول من القرن الثاني من الهجرة، وهذه المدَّة الزمنية شهدت سقوطَ الدولة الأمويَّة وقيام الدولة العبَّاسيَّة، ولم يكن للأخيرة شأنٌ في تغيير أفكار عليِّ بن زيد بن جُدعان، على اعتبار أنَّه توفيَّ عام (١٢٩ أو ١٣١ هـ)، ومن ثَمَّ تكون مواقفه أو ما نقله من أفكار جاءت مع أفق الدولة الأمويَّة، لكنَّه خالفها فيما تنبَّاه من روايات اهتمَّت بتفضيل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا يعكس صورة عليِّ بن زيد بن جُدعان الذائبة في الفكر الشيعيِّ؛ إذ إنَّه عاش في زمان بني أمية، الذين كان شعارهم ضدَّ الفكر الشيعيِّ، بل عدَّه فكراً منحرفاً عن الدِّين الإسلاميِّ، فراحوا يشوِّهون الحقائق ويجعلونها مرفوضة بفكر الفرق الإسلاميَّة، مع الإصرار على قهر الشيعة وإذلالهم، بل روَّجت لثقافة عدم قبول شهادة من ينتمي لمذهب الشيع، وهذا الأمر انطبق على عليِّ بن زيد بن جُدعان، فقد رفض روايته بعض من كتب في الرِّجال أو الجرح والتعديل، على الرُّغم من أنَّهم ألفوا كتبهم أيام حكم الدولة العبَّاسيَّة، إلا إنَّ فكر الدولة بقي منحرفاً عن مذهب الإماميَّة، وعدَّوه مذهباً منحرفاً عن سلطة الدولة الإسلاميَّة، فجرَّحوه لأنَّه شيعيٌّ، أو كما قالوا: «كان يتشيع»<sup>(١٨)</sup>. وهذا القول لديهم يثبتونه في حقِّ من هو شيعيٌّ على أنَّه ليس ممن يُستحسن حديثه بسبب ذلك، وهو أمرٌ يُوحي للقارئ بأنَّهم نظروا إلى من تشيع

متّهم بتشيّعه.

وهناك رواية تبين أنّه كان يُجالس محمّد بن مسلم بن شهاب الزّهريّ (ت ١٢٤هـ) فقيه البلاط الأمويّ<sup>(١٩)</sup>، وجاء في الرّواية أنّ الحديث دار بشأن الطّيب على اعتبار أنّ عليّ بن زيد بن جدعان كان يجبُ ذلك<sup>(٢٠)</sup>، ومن ثمّ لا يمكن ترتيب أثر آخر على الرّواية من أنّ عليّ بن زيد كان يتقرّب إلى رجال السّلطة الأمويّة أو يرغبُ بالحصول على درجة من القرابة لديهم.

### ثانياً: مروياته بشأن الإمام عليّ عليه السلام

جاءت بعض الرّوايات التاريخية من طريق عليّ بن زيد بن جدعان، وهي تعكس صورة واقعيّة لقيمة أهل البيت عليهم السلام، وبالأخصّ ما تحلّى به أمير المؤمنين عليه السلام من أهميّة بالنسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، أولاً، ونصر الإسلام ثانياً، وهذا الأمر له مردود مهمّ بالنسبة إلى المرويّات التي رواها عليّ بن زيد بن جدعان؛ إذ إنّها جاءت لتوثق أحداث التاريخ الإسلاميّ مع التّركيز على دور الإمام عليّ عليه السلام في مواجهة التّحدّيات والخطر الذي طرّق الإسلام والمسلمين، فضلاً عن ذلك إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان ينظر إليه على أنّه الامتداد المثالي للنبوة ويأمر الله صلى الله عليه وآله، وهذا شيء واضح فيما رواه عليّ بن زيد بن جدعان، فقد قدّم مادّة تاريخيّة تدلّ على تلك الأهميّة، ففي رواية أنّه سمع سعيد بن المسيّب<sup>(٢١)</sup> يقول: «حدّثني سعد بن أبي وقاص<sup>(٢٢)</sup> أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى تبوك<sup>(٢٣)</sup> استخلف علينا إلى المدينة عليّ بن أبي طالب، فقال: يا رسول الله، ما كنتُ أحبّ أن تخرج وجهاً إلّا وأنا معك، فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى،

غير أنه لا نبيَّ بعدي»<sup>(٢٤)</sup>.

ففي هذه الرواية التي ركزت على حديث المنزلة التي تمتع بها أمير المؤمنين عليه السلام أنها منزلة هارون من أخيه موسى عليه السلام، وهو تأكيد على قيمة هارون من أخيه النبي موسى عليه السلام، ومن ثم انتقلت هذه القيمة زمن النبي محمد عليه السلام إلى الإمام علي عليه السلام، إنها فكرة تؤصل للمشايعة والمتابعة التي يُنظر لقيمتها من خلال تدرجها على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله، القصد منها إشاعة ثقافة المناصرة والمتابعة، وأيضاً يمكن أن تُقرأ رواية علي بن زيد بن جُدعان من بابٍ آخر، ألا وهو الإخلاص من جانب الإمام علي عليه السلام وذوبانه في نصرة الدين الإسلامي ونبي الإسلام صلى الله عليه وآله، وهذه الفكرة تجسدت في إخلاص هارون لأخيه النبي موسى عليه السلام، فقد جاءت بهذا الشأن بعض الأخبار التي أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(٢٥)</sup>. وفي آية أخرى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾<sup>(٢٦)</sup>. وفي قوله تعالى -أيضاً-: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي \* كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا \* وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾<sup>(٢٧)</sup>.

فقول الله تعالى فيه صورة فكرية واضحة؛ إذ إن اختيار هارون جاء من باب حاجة النبوة للمؤازرة وتقديم الجهد للنصح في أمرها، ومخالفة هوى المفسدين وكل من بغى بالإسلام سوءاً، وأيضاً فيها تعبير عن الرحمة الإلهية المقدرة لنجاح النبوة، وهذا الأمر تجسّد في مواقف الإمام علي عليه السلام عندما قدّم كل قواه لردع الشرك والمنافقين، بل كان مستعداً للموت من أجل نجاح النبي محمد صلى الله عليه وآله في الدعوة الإسلامية، وأول موقف تجسّد في توضيحته بنفسه عندما بات على فراش

رسول الله ﷺ، وكاد مشركو قريش أن يقتلوا الإمام علياً عليه السلام<sup>(٢٨)</sup>، وهكذا نجده يضحّي في معركة بدر الكبرى، ومعركة أحد، ومعركة الخندق التي جسّد فيها أروع صورة لنصرة الدّين الإسلاميّ<sup>(٢٩)</sup>، فهذه الأحداث تدلُّ على النّصرة والتضحية الكبيرة من أجل نصرته الدّين الإسلاميّ، وهو أمر أقدم عليه هارون عليه السلام لنصرة النّبوة أيضاً.

فالرواية التي نقلها عليّ بن زيد بن جدعان فيها تأكيد على المشايعة والمناصرة، وهذا الأمر يكشف عن توجهه الفكريّ للتأكيد على الرواية أعلاه، كأنّه حاول إثبات أهميّة التشييع وفق ما تدوّقه هو لدور الإمام عليّ عليه السلام في دفاعه عن الدّين الإسلاميّ، مع محاربه المفسدين، وهذا يعني أنّ كلّ من حارب الإمام عليّ عليه السلام هو فاسد وخارج عن عقيدة التشييع والدّين الإسلاميّ وعليه وزره إلى يوم القيامة<sup>(٣٠)</sup>، وهذا الأمر يتفق مع توجه الشيعة في القرن الأوّل والثاني من الهجرة/ السّابع والثامن من الميلاد، ففي تلك المدة الزّمنيّة كان التكفير والتطرّف والغلوّ شائعاً بين الفرق الإسلاميّة، فكلّ جماعة كانت تحاول أن تنفي عنها فكرة الضّلالة وما شابهها في مسألة العقيدة، ولكي يثبتوا أحقيّتهم أو نفي التّهم عنهم راحوا يُسندون عقائدكم بأحاديث وأفعال تنزّههم وترفع من قدرهم بنظر الآخر، فضلاً عن قولهم في أيّ الصّحابة أفضل بعد رسول الله ﷺ<sup>(٣١)</sup>.

وفي موضع آخر يروي عبد الرزّاق الصّنعانيّ الرواية بصورة أخرى مختلفة عن الأولى؛ إذ جاء فيها أنّ عليّ بن زيد بن جدعان رواها عن ابن المسيّب الذي قال: حدّثني ابن لسعد بن أبي وقاص حديثاً عن أبيه، قال: فدخلتُ على سعد، فقلتُ: حدّثنا حديثاً عنك حدّثته حين استخلف النبيّ صلى الله عليه وسلّم عليّاً

على المدينة، قال: فغضب سعد، فقال: مَنْ حدّثك به؟ فكرهتُ أنْ أخبر بابه  
فيغضب عليه، ثم قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خرج في غزوة تبوك  
فاستخلف عليّاً على المدينة...»<sup>(٣٢)</sup>.

والظاهر على هذه الرواية التاريخية التستر من قبل سعد بن أبي وقاص على  
رواية هذا الخبر، ويبدو أنّه كان متحفّظاً كثيراً بشأنه، كأنّه يخشى أن يُنسب إليه  
قول مثل هذه الأخبار لا سيّما من طرف أبنائه؛ إذ الرواية أعلاه جاء فيها أنّ سعيد  
بن المسيّب رواها عن ابن لسعد بن أبي وقاص، وكان يخشى ذكر ابن سعد<sup>(٣٣)</sup>  
على أنّه المحدث بهذا الخبر! والمثير في هذا الأمر أن التكتّم على الخبر جاء بصورة  
تُظهر التحفّظ من باب الخوف وخشية الآخرين، وربّما من السّلطة السياسيّة  
الحاكمة، وهذا يُعطي مظهراً آخر لمسار الثقافة الإسلاميّة وكيفيّة تناقل الأخبار  
أو التستر عليها، وهذا الأمر يتحقّق كثيراً مع أيام حكم معاوية بن أبي سفيان،  
الذي منع انتشار الحديث بحق الإمام أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٣٤)</sup>، وأيضاً مصادرة حقّ  
الشّيعة في نقل تلك الأخبار على أنّها غير مرّحّب بها وفق ثقافة الدولة الأمويّة.

ويروي عليّ بن زيد عن سعيد بن المسيّب أنّه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللّهُمَّ  
اجعل لي وزيراً من أهل السّماء، ووزيراً من أهل الأرض. فأوحى الله تعالى إليه:  
إني قد جعلتُ وزيرك من أهل السّماء جبرئيل، ووزيرك من أهل الأرض عليّ بن  
أبي طالب عليه السلام»<sup>(٣٥)</sup>. فروايته جاءت لتركّز على أنّ الله تعالى هو مَنْ اختار الإمام  
عليّاً عليه السلام لمؤازرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو أمرٌ فيه صورة فكريّة تستقرئ مكانة الإمام  
عليّ عليه السلام عند الله تعالى، ووفق ذلك فأهل الأرض ملزمين باتّباع منهجه والافتداء  
به، طالما عناية السّماء تلتطف به.

وجاءت رواية عنه تبين مكانة الإمام عليّ عليه السلام في تهديم الشّرك والقضاء عليه في مكّة، والرّواية فيها تأكيد على إعداد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمساندة رسول الله صلى الله عليه وآله من الله تعالى ورسوله، وهذا غاية في اللّطف الإلهيّ، والرّواية تصوّر المكانة أو الدرّجة التي حصل عليها الإمام عليّ عليه السلام من الله تعالى، فقد روى ابن جدعان عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة الدّوسيّ أنّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب يوم فتح مكّة: «أما ترى هذا الصّنم بأعلى الكعبة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فأحمّلك فتناوله، فقال: بل أنا أحمّلك يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: والله لو أنّ ربيعة ومضّر جهدوا أن يحملوا منّي بضعة وأنا حيّ ما قدروا، ولكن ففّ يا عليّ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بيده إلى ساقّي عليّ فوق القرنوس، ثمّ اقتلعه من الأرض بيده، فرفعه حتّى تبين بياض إبطيه، ثمّ قال له: ما ترى يا عليّ؟ قال: أرى أنّ الله عزّ وجلّ قد شرفني بك حتّى أنّي لو أردت أن أمسّ السماء لمسستها، فقال له: تناول الصّنم يا عليّ! فتناوله ثمّ رمى به، ثمّ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من تحت عليّ وتركّ رجله، فسقط على الأرض، فصّحك، فقال له: ما أضحكك يا عليّ؟ فقال: سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وكيف يُصيبك شيء وإنّما حملك محمّد، وأنزلك جبريل عليه السلام» (٣٦).

والملاحظ على الرّواية أنّها جاءت كمحاولة بيّنت قوّة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ إذ إنّه أخبر الإمام عليّاً عليه السلام بعدم قدرته على حمل رسول الله، بل لو اجتمعت قبيلتان لم يستطيعوا حمل النّبيّ صلى الله عليه وآله لثقله، والظاهر من الأمر أنّ الثّقل هنا يراد منه ثقل النّبوة، وليس ثقل البدن؛ لأنّ ذلك مخالف للعادة البشريّة، ومن ثمّ فالرّواية جاءت قاصدة لثقل النّبوة، وليس جسد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو حيّ، وربّما الرّواة

الذين نقلوا هذا الخبر كانوا يقصدون من ذلك الثقل هو جسد رسول الله ﷺ؛ إذ إنَّ العرب كانت تبالغ كثيراً بوصف النبوة وغير النبوة، فكلُّ شيءٍ لديهم يعطونه صورة قريبة من الأسطورة، فيبالغون كثيراً في نقل الأخبار التاريخية<sup>(٣٧)</sup>.

وروى عليُّ بن زيد بن جُدعان حديث غدير خم<sup>(٣٨)</sup> عن بعض الصحابة، وعده الأمينيُّ من تابعي البصرة الذين رووا الحديث<sup>(٣٩)</sup>، وذكر ذلك -أيضاً- في العديد من المصادر والمصنَّفات، فقد رواه عن عديِّ بن ثابت<sup>(٤٠)</sup> عن البراء بن عازب<sup>(٤١)</sup>، قال: «لما نزل رسول الله ﷺ بغدير خم أمرهم فكنسوا له بين نخلتين، ثم اجتمع الناس إليه، فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قالوا: بلى، قال: فأخذ بعصاة عليٍّ، وأقامه إلى جنبه، ثمَّ قال: هذا وليُّكم من بعدي، والى الله من والآه، وعادى من عاداه. قال: فقام إليه عمر، فقال: ليهنؤك يا ابن أبي طالب، أصبحت، أو قال: أمسيت وليَّ كلِّ مسلمٍ»<sup>(٤٢)</sup>.

وذكرت روايته -أيضاً- لدى البلاذريِّ باختلاف بعض الألفاظ، فقد جاء لديه: «عن عليِّ بن زيد بن جُدعان، عن عديِّ بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: لما أقبلنا مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجَّته، فكننا بغدير خمٍّ، نودي أن الصلاة جامعة، وكسح للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تحت شجرتين، فأخذ بيد عليِّ ابن أبي طالب، وقال: أَيُّهَا النَّاسُ أَوْ لَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قالوا: بلى. قال: أَوْلَيْسَ أَزْوَاجِي أُمَّهَاتِهِمْ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: هذا وليُّ من أنا مولاه، اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْآهَةِ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»<sup>(٤٣)</sup>.

وورد ذكرها عند ابن عساكر، وهي كالاتي: عن عليِّ بن زيد بن جُدعان، عن عديِّ بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: «كنَّا مع رسول الله (صَلَّى اللهُ



عليه وسلّم) في حجّة الوداع، فكُسح لرسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) تحت شجرتين، ونُودي في النَّاس: إن الصّلاة جامعة، فدعا عليّاً وأخذ بيده، فأقامه عن يمينه، فقال: ألسْتُ أولى بالمؤمنينَ من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألسْتُ أولى بكلِّ مؤمنٍ من نفسه، قالوا: بلى، وفي أحد الحديثين: أليس أزواجي أمّهاتكم، قالوا: بلى، قال: هذا وبيُّ وأنا مولاه، اللّهمَّ والٍ من والاه، وعادٍ من عاداه، فقال له عمر: هنيئاً لك يا عليّ أصبحتَ مولاي ومولى كلِّ مؤمنٍ<sup>(٤٤)</sup>.

فهذه النصوص التاريخية التي رواها البعض من طرف عليّ بن زيد بن جُدعان وهو بدوره أسندها إلى مَنْ سبقه من التّابعين والصّحابة، تدلّ على إصراره في توثيق خبر حادثة الغدير، وهو أمر ثابت لدى أغلب المسلمين، وعلى رأسهم الشّيعّة، وفي هذه النصوص تتضح الصّورة التاريخية لتلك الحادثة من خلال تأكيد رسول الله ﷺ على موالاته الإمام أمير المؤمنين ﷺ، بل النبيّ يُلزم الجميع في ذلك الغدير على اتّباع الإمام عليّ ﷺ ونصرته، دون أدنى شكّ، ومن عادى الإمام عليّاً ﷺ، فهو معادٍ لرسول الله ﷺ، والملاحظ على هذه الرواية أنّ رسول الله ﷺ ذكر أنّ هناك مَنْ يعادي الإمام عليّاً ﷺ، وهو أمرٌ يدلّ على وقوع العداوة من طرف البعض تجاه الإمام عليّ ﷺ، فكان ردُّ الرسول ﷺ على أولئك المعادين لأمير المؤمنين ﷺ ظاهراً أمام الجميع، بل يلزمهم التزام المسالمة والسّمع والطاعة للإمام عليّ ﷺ، ونتيجة لذلك نقل عليّ بن زيد بن جُدعان حديثاً آخر يؤكّد أهميّة إطاعة الإمام عليّ ﷺ، جاء فيه: «عن سعيد بن المسيّب عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ من أحبَّ عليّاً في حياتي وبعد موتي كتّب الله له الأمن والإيمان ما طلعت الشمس أو غربت، ومن أبغضه في حياتي

وبعد موتي مات ميتةً جاهليّةً وحوسبَ بما عملُ»<sup>(٤٥)</sup>. فالحديث يؤكّد أنّ بعض المسلمين من الصحابة أو غيرهم كانوا يُبغضون الإمام عليّاً عليه السلام لا لشيءٍ إلا لمكانته في نصرته الدّين الإسلاميّ، وما تحلّى به من دورٍ رياديٍّ وقياديٍّ في تحجيم المشركين والقضاء على ديانتهم في مكّة.

### ثالثاً: مروياتهُ بشأنِ الإمامِ الحسنِ عليه السلام

لقد جاءت رواية عن عليّ بن زيد بن جُدعان بشأن الإمام الحسن عليه السلام، وهذه الرواية تبين كرم وسخاء الإمام، وكيف كان يتعامل مع أصحاب الحاجة أو من نزلت به فاقة، جاء فيها قوله: «حجّ الحسن بن عليّ خمس عشرة مرّة ماشياً، وإنّ النّجائب لتفادُ معه، وخرج من ماله لله مرّتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرّات، حتّى أن كان يُعطي نعلًا ويُمسك نعلًا، ويُعطي خفًا ويُمسك خفًا»<sup>(٤٦)</sup>.  
فهذه الرواية التي نقلها عليّ بن زيد بن جُدعان جاءت لتؤكّد أنّ الإمام المعصوم هو من يتمتّع بتلك الأخلاق الرّائعة، فهو سمحٌ معطاء، يبذل أمواله في سبيل الله تعالى، بل يسعى لمساعدة الآخرين قدر المستطاع، فيقاسمهم كلّ شيء حتّى النعل.

فضلاً عن أنّ الرواية جاءت لتحاكي واقع الإسلام وما آل إليه شأن الدولة الإسلاميّة أيام حكم معاوية بن أبي سفيان، ففيها نوع من التأكيد على صفات خليفة المسلمين من أنّه ينبغي أن يتحلّى بروح الحرص على مال الله تعالى، وأن يبذله في سبيله، وبالصّورة التي يتحقّق معها العدل والإنصاف، بينما هذا الشيء حقّقه الإمام الحسن عليه السلام، إلاّ أنّه لم يتحقّق عند معاوية بن أبي سفيان على

اعتباره حاكم الدولة الإسلاميّة؛ إذ كلّ ما فعله هو بذل الأموال في غير محلّها، فمثلاً يُسرف الأموال على شراء ذمم الرّجال لنصرته وتأكيد ملكه<sup>(٤٧)</sup>، وأيضاً الإسراف في الأكل حدّ التُّخمة<sup>(٤٨)</sup>، بينما هناك الآلاف من المسلمين المحرومين الذين كانوا يتوقون إلى كسرة الخبز، والسبب سياسة الحرمان التي اتّبعها معاوية تُجاه العامّة من النّاس لا سيّما من ناصر الإمام عليّاً عليه السلام، ومن ثمّ فهذه الرّواية التي نقلها عليّ بن زيد تُعدُّ في قِمة المعرفة التاريخيّة لذلك الزّمن الذي شاع فيه تسلّط القوى غير الشرعيّة التي تحكّمت بمصير الإسلام والمسلمين، وأخذت على عاتقها التشريع وفق رأيها، ليسودّ الباطل ويُقصي العدل والأمر بالمعروف.

#### رابعاً: مروياته بشأن الإمام الحسين عليه السلام

نُقلت بعض الروايات عن عليّ بن زيد بن جُدعان بشأن الإمام الحسين عليه السلام، وهذه الروايات تبين منزلة الإمام عليه السلام، وما تتمّع به من مكانة مرموقة في ظلّ الدّين الإسلاميّ، ففي الرّواية عن عليّ بن زيد بن جُدعان، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: «أقبلنا مع الحسين بن عليّ، فكان قلماً نزلنا منزلاً إلا حدّثنا حديث يحيى بن زكريّا حيث قُتل، قال: كان ملكٌ من هذه الملوك مات وترك امرأته وابنته، فورث ملكه أخوه، فأراد أن يتزوَّج امرأة أخيه، فاستشار يحيى بن زكريّا- النبيّ عليه السلام- في ذلك، وكانت الملوك في ذلك الزّمان يعملون بأمر الأنبياء، فقال له لا تزوّجها، فإنّها بغيٌّ، فعرفت المرأة أنّه قد ذكرها وصرّفه عنها، فقالت: من أين هذا؟ حتّى بلغها أنّه من قبَل يحيى، فقالت: ليقتلنّ يحيى أو ليُخرجنّ من ملكه، فعمدت إلى بنتها، فصنعتها، ثمّ قالت: اذهبي إلى عمّك عند الملاء،

فإنه إذا رآك سيدعوك ويُجلسك في حجره، ويقول: سليمان ما شئت، فإنك لن تسألني شيئاً إلا أعطيتك، فإذا قال لك قولي: لا أسأل شيئاً إلا رأس يحيى، قال: وكانت الملوك إذا تكلم أحدهم بشيء على رؤوس الملأ ثم لم يمض له نزع من ملكه، ففعلت ذلك، قال: فجعل يأتيه الموت من قتله يحيى، وجعل يأتيه الموت من خروجه من ملكه، فاختر ملكه، فقتله، قال: فساخت بأمرها الأرض» (٤٩).

فهذه الرواية توثق لمرحلة الإعداد الروحي والاستعداد من أجل الدفاع عن الدين الإسلامي ومحاربة النفاق والبدع بأنواعها المختلفة، وفيها -أيضاً- صورة لواقع الأمور التي شرعها يزيد بن معاوية؛ إذ إنه عمل على استباحة حرمة دين الله تعالى، والإمام عليه السلام ملزم بالدفاع عن الدين، وأيضاً كل مسلم ملزم بذلك، فضلاً عن ذلك، فإن الرواية فيها معنى للالتزام بالتشريع الإسلامي والمحافظة عليه، وعدم الانجرار وراء أصحاب السيادة والسلطان الذين يمتطون الأعمال المنكرة، فتلزم جميع المسلمين بعدم الانصياع لعمل المنكر أو الخوف من فاعليه. ونقل علي بن زيد بن جُدعان رواية أخرى عن أنس بن مالك، يُخبر فيها عن ساعة إدخال رأس الإمام الحسين عليه السلام إلى عبيد الله بن زياد؛ إذ جعل عبيد الله ينكت بقضيب على ثناياه، وقال: «إن كان لحسن الثغر، فقلت -أنس بن مالك: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبّل موضع قضيبك من فيه» (٥٠).

وأيضاً روى علي بن زيد بن جُدعان، قال: «استيقظ ابن عباس من نومه، فاسترجع، وقال: قُتل الحسين والله، فقال له أصحابه: كلاً يا ابن عباس كلاً، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه زجاجة من دم، فقال: ألا تعلم ما صنعت أمتي من بعدي، قتلوا ابني الحسين، وهذا دمه ودم أصحابه، أرفعها إلى الله تعالى»، قال:

فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه وتلك الساعة، قال فما لبثوا إلا أربعة وعشرين يوماً حتى جاءهم الخبر بالمدينة أنه قُتِلَ ذلك اليوم وتلك الساعة»<sup>(٥١)</sup>. وهذه الرواية فيها ميول عباسيّة؛ إذ جاءت لتسلط الضوء على القيمة المعرفيّة لعبد الله بن عباس، وما توصل إليه من الكرامات التي هي من اختصاص الأنبياء والعباد المخلصين، ومن ثمّ فما نقله عليّ بن زيد بهذا الشكل يُعطي قيمة للتصوّر الفكريّ والمعرفيّ للرواية التاريخيّة من قبل الشيعة.

فهذه الأحاديث والروايات يتناقلها الشيعة من جيل لآخر، وهي تعكس تلك الصّورة المقدّسة التي يتمتّع بها الإمام الحسين عليه السلام مع ما أقبل عليه من التضحية بالنفس من أجل الدّين الإسلاميّ. إنّ موضوع التضحية مهمّ جدّاً في الفكر الإنسانيّ بصورة عامّة، والفكر الشيعيّ بصورة خاصّة.

فالشيعة المخلصون يعرفون قيمة أهل البيت عليهم السلام حقّ معرفتها، فتناقلوا تلك المعرفة، وأصلوا لها في الفكر الإسلاميّ، فنصروهم وانتصروا بهم، من خلال العقيدة وعمل المعروف ونبد المنكر، وهذا الأمر أشار إليه عليّ بن زيد بن جُدعان في حديث نقله عن سعيد بن المسيّب عن أبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمَنْ قَاتَلَنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ، فَكَأَنَّمَا قَاتَلَ مَعَ الدَّجَالِ»<sup>(٥٢)</sup>.

والظاهر على بعض أفكار عليّ بن زيد بن جُدعان أنّها كانت مخالفة لثقافة السّلطة، أو إنّها يرى أنّها على طريق الخطأ، فراح ينقل بعض الأفكار التي تدينها، أو تخرج عن إطار ثقافتها، فمنّ وجهات نظره السياسيّة أنّه كان يقول: «لا ينبغي للوالي أن يلبّي حتى يكون فيه خمس خصال إن أخطئته واحدة لا ينبغي أن يكون

والياً حتّى يجمع المال من قبل وجهه، فإذا جمعه عَفَّ عنه، ثمَّ قسمه في حقِّه، ثمَّ يكون شديداً في غير جديةٍ وليناً في غير وهنٍ»<sup>(٥٣)</sup>. وأيضاً كان ملتزماً بما يراه الشيعة صائباً في بعض الأمور العبادية، ومنها الجهر بيسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فقد جاء عن عليِّ بن زيد بن جُدعان أنَّ العبادلة كانوا يستفتحون القراءة (بِيسمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، يجهرون بها، وهم: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزُّبير<sup>(٥٤)</sup>.

## الخاتمة

من خلال ما تقدّم، يتّضح أنّ لعليّ بن زيد بن جُدعان دوراً كبيراً في تأصيل وترويج أحاديث استعرضت مناقب الإمام عليّ عليه السلام على أنّه أساس التشيع ومنبعه، ويمكن إجمال ذلك بعدة نقاط، وهي كالآتي:

١- إنّ ما جاء عن عليّ بن زيد بن جُدعان يعكس علاقة مدينة البصرة بنصرة التشيع واحتضانه على أنّه فكر إسلاميٍّ رصينٌ يجسّد مبادئ الدين الأصيل، بعيداً عن التطرّف والغلوّ، ويمكن دراسته من خلال رجاله الذين حافظوا على أفكاره على مستوى مدينة البصرة.

٢- إنّ أحاديثه التي أسندها جاءت لتؤكد على دور الإمام عليّ عليه السلام في مؤازرة النبوة / ومحاربة الكفر، وتهديم الأصنام.

٣- أكّد في ما نقله من روايات على تنصيب الإمام عليّ عليه السلام إماماً وخليفة للرسول صلى الله عليه وآله، وبشهادة أغلب المسلمين، وعلى رأسهم عمر بن الخطّاب، وهذا يشير إلى وضوح فكرة الإمامة، ووجوب مناصرتها حسب ذلك التبليغ.

٤- إنّ المعلومات التي ذكّرت من طرف عليّ بن زيد تؤكد تقارب دور الإمام عليّ عليه السلام من دور النبيّ هارون عليه السلام، وهذا واضح من خلال الروايات التاريخية وعلاقة النبوة والإمامة على أنّها طريق واحد يسلك إلى الحقّ.

٥- يتّضح من الرّجال الذين درسوا عليّ بن زيد صفته بأنّه متّهم بتشيّعهِ، وهذا راجعٌ إلى حكمهم الخاطيء على عقيدة التشيع؛ إذ وصفوها بصورة غير منصفة، فحاكموا كلّ من تشيّع بأنّه مخالف لعقائدهم وأفكارهم الدّينيّة، وهذا أمرٌ غير صحيح.

٦- يتّضح من الصّورة الفكريّة التي قدّمها عليّ بن زيد بن جُدعان أنّ الشّيعيّة يعرفون قيمة أهل البيت عليهم السلام حقّ معرفتها، فتناقلوا تلك المعرفة، وأصلوا لها في الفكر الإسلاميّ، فنصروهم، وانتصروا بهم، من خلال العقيدة، وعمل المعروف ونبد المنكر.

٧- هناك قيمة تاريخيّة في مرويات عليّ بن زيد بن جُدعان، فهو أشار إلى بعض الأمور المهمّة التي تكشف عن نضجٍ فكريٍّ لدى أتباع أهل البيت عليهم السلام في تشخيص بعض المدد الزمنيّة، كما هو الحال بالنّسبة إلى قيمة الإمام الحسن عليه السلام مقابل إسراف معاوية، وخروجه من المسؤوليّة الدّينيّة تجاه أهل الإسلام.

٨- هناك بعض الأمور التي يؤاخذ عليها عليّ بن زيد بن جُدعان كما هو الحال بالنّسبة إلى روايته خبر ابن عباس ورؤيته للنبيّ صلى الله عليه وآله، وأنّه أخبر أهل المدينة بمقتل الإمام الحسين عليه السلام؛ إذ مثل تلك الأخبار يغلب عليها الميول العبّاسيّة؛ إذ تعظّم من منزلتهم من خلال إثبات تلك العلاقة، ما تُعدُّ وسيلةً لكسب أنصار أهل البيت عليهم السلام، ومع ذلك فهي تعطي قيمة معرفيّة تجاه تطوّر الرواية التاريخيّة التي أصبحت أسيرة السّلطة الحاكمة، أو الثقافة المقصودة في بيئتها المعرفيّة. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.



## الهوامش

- ١- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ١٨٦/٦.
- ٢- خليفة بن خياط، العصفري، تاريخ خليفة، تحقيق: سهيل زكار: ص ١٨٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى: ١/٥١٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ص ١٧٦.
- ٣- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري: ٤١/٤٩٠.
- ٤- الذهبي، العبر في خبر من غير، تحقيق: فؤاد سيّد: ١/١٧٠.
- ٥- العجلي، معرفة الثقات: ٢/١٥٤؛ ويُنظر: محمّد جعفر الطوسي، رجال الشيعة في أسانيد السنّة: ص ٢٨٦.
- ٦- ابن معين، تاريخ يحيى بن معين، تحقيق: عبد الله أحمد حسن: ص ١٤١.
- ٧- الطبري، محمّد بن جرير بن رستم، المسترشد في إمامة أمير المؤمنين، تحقيق: أحمد المحمودي: ص ٢٠٨.
- ٨- العقيلي، الضّعفاء، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي: ٣/٢٢٩.
- ٩- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٤١/٥٠٢.
- ١٠- الذهبي، ميزان الاعتدال، تحقيق: عليّ محمّد البجاوي: ٣/١٢٩؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركبي مصطفى: ٢١/٨٢.
- ١١- ابن حبان، المجروحين من المحدثين والضّعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد: ٢/١٠٣.
- ١٢- ابن حبان، المجروحين من المحدثين والضّعفاء: ٢/١٠٤.
- ١٣- الذهبي، المغني في الضّعفاء: ٢/٨٥.
- ١٤- عبد الله بن عدي، الكامل في الضّعفاء، قراءة وتدقيق: يحيى مختار غزاوي: ٥/١٩٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٤١/٤٩٣؛ المزي، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار

عواد معروف: ٤٤٢/٢٠؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: ١٢٧/٣.

١٥- المزي، تهذيب الكمال: ٤٤٢/٢٠.

١٦- يُنظر: علاء حسن مردان السبتي، الفقهاء ودورهم السياسي في الدولة الأموية الحسن البصريّ أنموذجاً (مجلة دراسات البصرة، العدد الخامس، السنة الثامنة لعام ٢٠١٣م): ص ١٦٧ وما بعدها.

١٧- الذهبي، تذكرة الحفاظ: ١٤١/١.

١٨- العجلي، معرفة الثقات: ١٥٤/٢.

١٩- للتفصيل يُنظر: حسين غيب غلامي، محو السنّة أو تدوينها: ص ٩٤-١٩٧.

٢٠- المزي، تهذيب الكمال: ٤٤٢/٢٠.

٢١- هو سعيد بن المسيّب، أبو محمّد القرشيّ، المخزوميّ، ولد بالمدينة سنة ثلاث عشرة، وقيل: خمس عشرة من الهجرة، عدّ من التابعين ممّن جمع بين الحديث والفقّه، وكان ممّن تُقبل مراسيله في الحديث لدى أبناء العامة. رفض قبول عطاء الدولة الأموية ويرى سوء سيرتهم، فلمّا عقد عبد الملك لابنيه الوليد وسليمان بالعهد، أبقى سعيد ذلك، فضر به هشام بن إسماعيل المخزوميّ عامل المدينة ستين سوطاً، وألبسه تبناناً من شعر وأمر به، فطيف به ثمّ سُجن، توفي سنة (٩٤هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١١٩/٥؛ ابن قتيبة، المعارف، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة: ص ٤٣٧.

٢٢- سعد بن أبي وقاص: واسم أبي وقاص: مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشيّ، الزُهريّ، أسلم قديماً، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرأ والمشاهد بعدها مع رسول الله ﷺ، ولأه عمر بن الخطاب قتال فارس، ففتح مدائن كسرى، والقادسية، نزل الكوفة وجعلها خطأ لقبائل العرب، ووليها لعمر، فشكاه أهلها فعزله، وأعادته عثمان فوليها يسيراً، ثمّ عزله بالوليد ابن عقبة، فعاد إلى المدينة، فأقام بها، ثمّ فقد بصره، وكان سعد أحد السنّة الذين رشّحهم عمر للخلافة بعده، ولما بويع الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بالخلافة، تخلّف عن بيعته، ولم يشهد الجمل وصفين، وقيل: إنّه امتنع عن سب الإمام عليّ عليه السلام عندما طلب معاوية منه ذلك، معترفاً بفضل الإمام عليه السلام، مات سعد في قصره بالعقيق - على عشرة أميال من المدينة - ومُهل إليها وذلك في سنة (٥٥هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١٣٧/٣؛ خير الدين الزركلي، الأعلام: ٨٧/٣.

٢٣- تبوك: موضع بين وادي القرى والشّام، وقيل: بركة لأبناء سعد من بني عذرة، وهو حصن به عين ونخل وحائط يُنسب إلى النبي ﷺ، ويقال: إنّ أصحاب الأيكة الذين بعث إليهم شعيب عليه السلام، كانوا فيها ولم يكن شعيب منهم، وتبوك هي آخر غزوة من غزوات النبي ﷺ سنة (٩هـ) لم يكن فيها قتال. ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٢/ ١٤.

٢٤- عبد الرزاق الصنعانيّ، المصنّف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظميّ: ٥/ ٤٠٥.

٢٥- سورة الأعراف، الآية: (١٤٢).

٢٦- سورة مريم، الآية: (٥٣).

٢٧- سورة طه، الآيات: (٢٩-٣٤).

٢٨- يُروى أنّ عبد الله بن الكوّاء -وهو من رؤوس الخوارج- قال لأمير المؤمنين: (أين كنت حيث ذكر الله تعالى نبيّه وأبا بكر، فقال: ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وملك يا ابن الكوّاء كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد طرح عليّ ريطته، فأقبلت قريش مع كلّ رجل منهم هراوة فيها شوكةا، فلم يبصروا رسول الله حيث خرج، فأقبلوا عليّ يضربونني بما في أيديهم حتّى تنفطّ جسدي وصار مثل البيض، ثم انطلقوا بي يُريدون قتلي، فقال بعضهم: لا تقتلوه اللّيلة ولكن أخرجوه واطلبوا محمّداً، قال: فأوثقوني بالحديد وجعلوني في بيتٍ واستوثقوا منّي ومن الباب بقفل، فبينما أنا كذلك؛ إذ سمعتُ صوتاً من جانب البيت يقول: يا عليّ، فسكن الوجع الذي كنتُ أجده، وذهب الورم الذي كان في جسدي، ثمّ سمعتُ صوتاً آخر يقول: يا عليّ، فإذا الحديد الذي في رجلي قد تقطّع، ثمّ سمعتُ صوتاً آخر يقول: يا عليّ، فإذا الباب قد تساقط ما عليه، وفتح، فقمّتُ وخرجتُ، وقد كانوا جاؤوا بعجوز كمهاء لا تبصر ولا تنام تحرس الباب، فخرجت عليها، فإذا هي لا تعقل من النّوم). الشّريف الرضي، خصائص الأئمّة، تحقيق: محمد هادي الأمينيّ: ص ٥٨.

٢٩- للتفصيل يُنظر: الواقديّ، المغازي، تحقيق: مارسدن جونز: ١/ ٤٧٠؛ ابن سعد،

الطبقات الكبرى: ٢/ ٦٨.

٣٠- المفيد، أوائل المقالات، تحقيق: إبراهيم الأنصاريّ: ص ٤٢.

٣١- ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٤/ ١١١.

٣٢- المصنّف: ١١/ ٢٢٦.

٣٣- هناك رواية ذكرت أنّ سعيد بن المسيّب حدّث عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص حديث المنزلة. للتفصيل يُنظر: محمّد بن سليمان الكوفي (ت حوالي ٣٠٠هـ)، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: محمّد باقر المحمودي: ١/ ٥١٣. وأبناء سعد بن أبي وقاص عشرة كما ذكرهم البعض، وهم: محمّد، وعامر، وعمرو، وعمر، وعمير، ومصعب، وإبراهيم، ويحيى، وإسماعيل، وعبد الرحمن. ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١٦٧/٥ - ١٧٠.

٣٤- جاء في رواية أنّ معاوية كتب نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة أن برئت الذمّة ممّن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كلّ كورة وعلى كلّ منبر يلعنون عليّاً ويبرأون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشدّ الناس بلاء حينئذٍ أهل الكوفة؛ لكثرة من بها من شيعة عليّ عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد بن سمّية، وضمّ إليه البصرة، فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف؛ لأنّه كان منهم أيام عليّ عليه السلام، فقتلهم تحت كلّ حجر ومدبر، وأحافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطرفهم، وشرّدهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم: ١١/ ٤٤.

٣٥- ابن شاذان، مئة منقبة: ص ١٤٥.

٣٦- ابن المغازلي، مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ص ١٣٥.

٣٧- يروى أنّ الإمام عليّاً عليه السلام عندما كان متواجداً في مدينة البصرة، طرد القصاصين من مسجدها؛ إذ إنهم كانوا يستغلّون إقبال الناس وتواجدهم فيها، فحاكوا بعض القصص الإسطوريّة والبعيدة عن الصّحة، لاسيّما التي تتعلّق بحياة الأنبياء، فيروى أنّ الإمام عليّاً عليه السلام بلغه ما يقوله القصاصون في قصّة أوربا، فقال: (مَنْ حدّث بحديث داود على ما يرويه القصاص، جلده مائة وستين جلدة، وذلك حدّ الفرية على الأنبياء). علاء حسن مردان اللّامي، السيرة النبويّة دراسة في الرواية البصريّة حتّى منتصف القرن الثالث الهجريّ: ص ١٢٩.

٣٨- غدِير خم: خم وإد بين مكّة والمدينة عند الجحفة به غدِير، عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوحامة. ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٢/ ٣٨٩.

٣٩- الأمينيّ، الغدير: ١/ ٦٨.

٤٠- عدي بن ثابت الأنصاريّ، عدّ من أهل الكوفة، وقيل: إنّ من الحفاظ والوعاظ،

كان من الثقات، وقيل: إنّه كان إمام مسجد الشّيعّة وقاصّهم، مات عدّيّ في ولاية خالد القسريّ على العراق، وقيل: عام (١١٦هـ). الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوطيّ: ١٨٨/٥.

٤١- هو البراء بن عازب بن الحارث، الأنصاريّ، الحارثيّ، أبو عمارة، وقيل: أبو الطّفل. ردّه رسول الله ﷺ يوم بدر، استصغره، وأوّل مشاهدته أحد، وقيل: الخندق، وشهد غزوات كثيرة مع النّبيّ ﷺ، ثمّ نزل الكوفة بعده، شهد فتح تَسْتَر، وهو الذي افتتح الرّي سنة (٢٤هـ) في قول، عدّ من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام، وشهد معه حروبه، الجمل وصفين والنهر وان، هو وأخوه عبيد بن عازب، توفيّ البراء بالكوفة سنة (٧٢هـ)، وقيل: (٧١هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٤/٣٦٤؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مرزوق عليّ إبراهيم: ص ٧٦.

٤٢- محمّد بن سليمان الكوفيّ، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ١/٤٢٢.

٤٣- البلاذريّ، أنساب الأشراف، تحقيق: محمّد حميد الله: ١٠٨/٢.

٤٤- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/٢٢٠-٢٢١.

٤٥- الصّدوق، علل الشرائع، تحقيق: محمّد صادق بحر العلوم: ١/١٤٤.

٤٦- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ١٣/٢٤٣؛ المزيّ، تهذيب الكمال: ٦/٢٣٣.

٤٧- جاء في الرّواية التاريخية: (وفد الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة من بني ربيعة بن كعب بن سعد، والجون بن قتادة العبشميّ، والحنّات بن يزيد، أبو منازل، أحد بنى حوى بن سفيان بن مجاشع، إلى معاوية بن أبي سفيان، فأعطى كلّ رجل منهم مائة ألف، وأعطى الحنّات سبعين ألفاً، فلمّا كانوا في الطريق، سأل بعضهم بعضاً، فأخبروه بجوائزهم، فكان الحنّات أخذ سبعين ألفاً، فرجع إلى معاوية، فقال: ما ردّك يا أبا منازل، قال: فضحتني في بني تميم، أما حسبي بصحيح، أو لست ذا سنّ، أو لست مطاعاً في عشيرتي؟ فقال معاوية: بلى، قال: فما بالك خسست بي دون القوم، فقال: إنّني اشتريت من القوم دينهم، ووكلتك إلى دينك ورأيك في عثمان بن عفّان، وكان عثمانياً، فقال: وأنا فاشترت منّي ديني، فأمر له بتام جائزة القوم). الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك: ٤/١٨٠.

٤٨- كان أبو هريرة الدوسيّ يشهد على دسومة طعام معاوية؛ إذ كان يأكل على سباط معاوية. الأبيهيّ، المستطرف في كلّ فنّ مستطرف: ١/٢٩٨. ويروى في وصف طعام معاوية: «كان يأكل في اليوم سبع مرّات، يُجاء بقصعة فيها لحم كثير وبصل، فيأكل منها،

- ويأكل في اليوم سبع أكلات بلحم، ومن الحلوى والفاكهة شيئاً كثيراً». ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عليّ شيري: ١٢٨/٨.
- ٤٩- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق: ٢٠٦/٦٤.
- ٥٠- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري: ١٧/٥.
- ٥١- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق: ٢٣٧/١٤.
- ٥٢- الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي: ٤٥/٣.
- ٥٣- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق: ٤٩٤/٤١.
- ٥٤- الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبي محمد بن عاشور: ١٠٦/١.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر الأوثية

- القرآن الكريم.
- الأَبْشَيْهِيّ، شهاب الدّين محمّد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م).
- ١- المستطرف في كلّ فنّ مستطرف، قدّم له وضبطه وشرحه: صلاح الدّين الهواريّ، مطبعة دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، الطبعة الأولى (٢٠٠٠م).
- البلاذريّ، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م).
- ٢- أنساب الأشراف، تحقيق: محمّد حميد الله، (مطبعة مطابع دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٥٦م).
- الثعلبيّ، أبو منصور، عبد الملك بن أحمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م).
- ٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبي محمّد عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعديّ، (مطبعة دار إحياء التّراث العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠٠٢م).
- ابن حبان، محمّد بن حبان بن أحمد، التميميّ، البستيّ (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م).
- ٤- المجروحين من المحدثين والصّغفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (توزيع دار الباز، مكّة د.ت).
- ٥- مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مرزوق عليّ إبراهيم، (مطبعة دار الوفاء- المنصورة، الطبعة الأولى، ١٩١٩م).
- ابن أبي الحديد، عزّ الدّين، أبو حامد، عبد الحميد بن هبة الله، المدائنيّ (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م).
- ٦- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم (الطبعة الأولى، ١٩٧٨م).
- ابن حزم، أبو محمّد، عليّ بن أحمد بن حزم، الظاهريّ (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م).

- ٧- الفصل في الملل والأهواء والنحل، (مطبعة الأديبة، الطبعة الأولى، مصر ١٨٩٩م).  
 - خليفة بن خياط، أبو عمرو، الشيباني، العصفري (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م).  
 ٨- تاريخ خليفة، تحقيق: سهيل زكار (دار الفكر، بيروت، د.ت).  
 - الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).  
 ٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (مطبعة لبنان، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٧م).  
 ١٠- تذكرة الحفاظ، (دار إحياء التراث العربي، د.ت).  
 ١١- سير أعلام النبلاء، تحقيق: عليّ أبو زيد، إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط، (الطبعة التاسعة، بيروت، ١٩٩٣م).  
 ١٢- العبر في خبر من غبر، تحقيق: فؤاد سيّد، (الكويت ١٩٦١م).  
 ١٣- ميزان الاعتدال، تحقيق: عليّ محمد الجاوي، (الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦٣م).  
 - ابن سعد، محمد بن سعد (٢٣٠هـ / ٨٤٤م).  
 ١٤- الطبقات الكبرى، (مطبعة دار صادر، بيروت، د.ت).  
 - ابن شاذان، أبو الحسن، محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسن، القمي، (ت حوالي ٤١٢هـ / حوالي ١٠٢١م).  
 ١٥- مائة منقبة، تحقيق: مدرسة الإمام الهادي (عليه السلام)، (مطبعة أمير، الطبعة الأولى، قم ١٩٨٦م).  
 - الشريف الرضي، أبو الحسن، محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٠٦هـ / ١٠١٥م).  
 ١٦- خصائص الأئمة، تحقيق: محمد هادي الأميني، (إيران ١٩٨٥م).  
 - الصدوق، أبو جعفر، محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، القمي (ت ٣٨١هـ / ٩٣٠م).  
 ١٧- علل الشرائع، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، (المطبعة الحيدريّة، النجف ١٩٦٦م).  
 - الصفدي، صالح بن عليّ، الحنفي (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م).  
 ١٨- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى (مطبعة بيروت، ٢٠٠٠م).



- الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١ م).  
١٩ - المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، (مطبعة دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، د.ت).
- الطبري، أبو جعفر، محمّد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢١ م).  
٢٠ - تاريخ الأمم والملوك، مراجعة وتصحيح وضبط: نخبة من العلماء الأجلاء، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، د.ت).
- الطبري، محمّد بن جرير بن رستم (ت في أول ق ٤هـ / في أول ق ١٠م).  
٢١ - المسترشد في إمامة أمير المؤمنين، تحقيق: أحمد المحمودي، (مطبعة سلمان الفارسي، الطبعة الأولى، قم ١٩٩٥ م).
- عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر، عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ / ٨٢٦ م).  
٢٢ - المصنّف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (منشورات المجلس العلمي، د.ت).  
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، الشافعي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥ م).  
٢٣ - تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، (مطبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤ م).  
- العقيلي، أبو جعفر، محمّد بن عمرو بن موسى بن حماد، العقيلي، المكّي (ت ٣٢٢هـ / ٩٣٣ م).
- ٢٤ - الصّغفاء، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (مطبعة دار الكتب العلميّة، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٩٧ م).
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح، عبد الحي بن العماد، الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨ م).  
٢٥ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت).
- ابن قتيبة، أبو محمّد، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ).  
٢٦ - المعارف، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة، (مطبعة مطابع دار المعارف، الطبعة الثانية، مصر، ١٩٦٩ م).
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨ م).  
٢٧ - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: محمّد حسين شمس الدين، (مطبعة دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ت).

- ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن كثير، الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).  
 ٢٨- البداية والنّهاية، حقّقه ودقّق أصوله وعلّق حواشيه: عليّ شيري، (دار إحياء التّراث العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٨م).
- الكوفي، محمّد بن سليمان القاضي (ت حوالي ٣٠٠هـ/٩١٢م).  
 ٢٩- مناقب الإمام أمير المؤمنين، تحقيق: محمّد باقر المحموديّ، (مطبعة النّهضة، الطبعة الأولى، قم ١٩٩١م).
- المزيّ، جمال الدّين، أبو الحجاج، يوسف (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م).  
 ٣٠- تهذيب الكمال، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، (الطبعة الرّابعة، بيروت، ١٩٨٥م).  
 - ابن معين، يحيى بن معين بن عون، المزيّ، الغطفانيّ، البغداديّ (ت ٢٣٣هـ/٨٧٤م).  
 ٣١- تاريخ يحيى بن معين، تحقيق: عبد الله أحمد حسن، (مطبعة دار القلم، بيروت، د.ت).
- ابن المغازلي، أبو الحسن، عليّ بن محمّد بن محمّد، الواسطيّ، الجلابيّ، الشّافعيّ (ت ٤٨٣هـ/١٠٩٠م).
- ٣٢- مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام (مطبعة سبحان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م).  
 - المفيد، أبو عبد الله، محمّد بن محمّد بن النعمان، العكبريّ، البغداديّ (ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م).  
 ٣٣- أوائل المقالات، تحقيق: إبراهيم الأنصاريّ، (الطبعة الثانية، ١٩٩٣م).  
 - الواقديّ، أبو عبد الله، محمّد بن عمر (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م).  
 ٣٤- المغازي، تحقيق: مارسدن جونز، (نشر دانس إسلامي، ١٩٨٤م).  
 - ياقوت الحمويّ، شهاب الدّين، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله، الرّوميّ، البغداديّ (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
- ٣٥- معجم البلدان (دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ١٩٧٩م).

### ثانياً: المراجع (المصادر الثانويّة)

- الأُمينيّ، عبد الحسين أحمد (ت ١٣٩٠هـ).  
 ٣٦- الغدير في الكتاب والسّنّة والأدب، (الطبعة الرّابعة ١٩٧٧م).  
 - الرّزّكليّ، خير الدّين (ت ١٣٩٦هـ).

- ٣٧- الأعلام، (نشر دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٩٨٠م)  
- غلامي، حسين غيب.  
٣٨- محو السُّنة أو تدوينها، (مطبعة الهادي، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م).

#### ثالثاً: الأطاريح والرّسائل الجامعيّة

- اللّامي، علاء حسن مردان.  
٣٩- السّيرة النبويّة دراسة في الرّواية البصريّة حتّى منتصف القرن الثالث الهجريّ  
(أطروحة دكتوراه مقدّمة لمجلس كليّة الآداب-جامعة البصرة، لعام ٢٠١٥م، غير منشورة)..

#### رابعاً: المجلات

- السّبيّي، علاء حسن مردان.  
٤٠- الفقهاء ودورهم السّياسيّ في الدّولة الأمويّة الحسن البصريّ أنموذجاً (مجلة  
دراسات البصرة، العدد الخامس، السّنة الثامنة لعام ٢٠١٣م).